

اضطرابات الشخصية لدى عينة من مدمني المخدرات

(دراسة استطلاعية في المجتمع الجزائري)

Personality Disorder among drug addicts

(a survey study in Algerian society)

مريم زارعي

سامية ابريغم *

مخبر البحث في دراسات الإعلام والمجتمع، جامعة تبسة

مؤسسة إعادة التربية وإعادة التأهيل بئر العاتر تبسة

جامعة أم البواقي الجزائر.

zaraimeriem13@gmail.com

samia.ibriam@univ-oeb.dz

تاريخ القبول : 2026-06-01

تاريخ الاستلام: 2026-01-26

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الكشف عن أبرز اضطرابات الشخصية بتصنيفاتها المختلفة لدى عينة من مدمني المخدرات في المجتمع الجزائري، ومن أجل تحقيق ذلك تم تطبيق مقياس اضطرابات الشخصية من إعداد الباحثين، وتكونت عينة الدراسة من 35 مدمن من مدني المخدرات تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية. وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلنا إلى النتائج التالية:

- أبرز اضطرابات الشخصية بتصنيفاتها المختلفة لدى عينة من مدمني المخدرات في المجتمع الجزائري تتمثل في: اضطراب الشخصية الحدية، اضطراب الشخصية البارانونيدية، اضطراب الشخصية الاعتمادية، اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، اضطراب الشخصية التجنبية.

الكلمات المفتاحية: اضطرابات الشخصية: عينة: المدمنين: المخدرات: المجتمع الجزائري.

Abstract:

The aim of this study, To achieve this, a personality disorder scale was applied to a purposive sample of drug addicts in the in Algerian society, In order to achieve this, a personality disorders scale prepared by the researchers was applied. The study sample consisted of 35 drug addicts from civilian areas who were selected by the intentional sampling method. The descriptive analytical method was used, and we reached the following results: The study adopted a descriptive-analytical approach, and its results revealed that drug addicts exhibit personality disorders, ranked as follows: Borderline Personality Disorder, Paranoid Personality Disorder, Dependent Personality Disorder, Antisocial Personality Disorder, Avoidant Personality Disorder,

Keywords: Personality Disorders; sample; Addict Drugs; study ; survey ; Algerian society.

1 - مقدمة / إشكالية الدراسة :

يعيش الإنسان في بيئة متنوعة من الناس والأشياء المختلفة والمواضيع المتعددة، التي تساهم في تأثيرها عليه، سواء كان هذا التأثير إيجابياً أو سلبياً. فهو يسعى دائماً إلى تلبية حاجاته المادية والمعنوية المختلفة والوصول إلى أهدافه وتحقيقها إن أمكنه ذلك. وأثناء هذا السير يتعرض للعديد من الإحباطات، الضغوطات، الصدمات، المشاكل، والصعوبات ... إلخ. بغض النظر عن الأسلوب الذي تم به بناء شخصيته، وعن الطريقة التي يواجه بها كل ما يتعرض له بلجوءه إلى أساليب وحيل دفاعية " ميكانيزمات الدفاع" بأسلوب متكرر وثابت منها والتي قد تتجسد في إدمان المخدرات والإدمان عليها. والتي بدورها تؤدي به لإنتهاج سلوكات شاذة وغير متوافقة إجتماعياً، بغض النظر عن تأثيراتها السلبية والتي قد تتمثل في اضطراب الشخصية.

إن الإدمان على المخدرات من الآفات الإجتماعية التي شهدتها دول العالم، بإنتشارها الرهيب والمتزايد بمرور السنوات سواء كان ذلك إستهلاكاً أو ترويجاً، كما توصلت الإحصائيات في " تقرير المخدرات العالمي" لعام 2024 أن عدد الأشخاص الذين يتعاطون المخدرات غير المشروعة إرتفع إلى 292 مليوناً في عام 2022 أي بزيادة قدرها 20 في المائة على مدار عشرة سنوات، و أوضح أن أغلب المتعاطين في جميع أنحاء العالم يستهلكون القنب 228 مليون شخص، بينما يستهلك 60 مليون شخص في جميع أنحاء العالم المواد الأفيونية، ويتعاطى 30 مليون شخص الأمفيتامينات، و 23 مليون الكوكايين و 20 مليوناً يتعاطون الإكستاسي (تقرير المخدرات العالمي، 2024).

باعتبار أن الجزائر كباقي الدول التي تواجه مشكلة المخدرات والإدمان عليها، فإن إنتشارها في الأسواق الجزائرية يمس كل الفئات العمرية بمختلف الطبقات الإجتماعية، وكذا المهن والوظائف. فحسب إحصائيات الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها تقارب نسب المدمنين العاطلين عن العمل بلغت 41.36 % أما المدمنين العاملين فبلغت نسبتهم 42.22 % مما يدل على أن البطالة ليست العامل الذي يدفعهم للإدمان على المخدرات، بغض النظر عن مستواهم التعليمي وإنحصرت نسبة المتعلمين المدمنين (الجامعيين) 16.20 % والذين خضعوا للعلاج (مشيد، 2024).

كما أن تعاطي وإدمان هذه الآفة الإجتماعية تمس كل الجنسين (ذكورا و إناثا) والتي تشكل خطراً في بناء الفرد والأسرة بصفة خاصة، والمجتمعات بصفة عامة لكون الفرد عنصراً فعالاً في بناء المجتمع والحفاظ على إستقراره ونظامه. فإن تدهم وفسد الفرد كأنما فسد المجتمع ككل، بقول سبحانه وتعالى في الآية 32 من سورة المائدة (ومن أحيائها فكأنما أحيى الناس جميعاً). وللمخدرات تأثيرات عديدة على الفرد، منها إصابته بمختلف الأمراض الجسدية (كالسرطانات، كأمراض القلب

وضغط الدم... إلخ)، وأيضا الأمراض الهضمية (كالإمساك والإسهال)، وأيضا الأمراض الجنسية (كنقص في إنتاج الحيوانات المنوية)، وأيضا اضطرابات النوم، والأمراض المتعلقة بالجهاز التنفسي مثل كثرة السعال وسيلان الأنف... إلخ، وأيضا إصابته بأمراض نفسية كالإكتئاب واضطراب المزاج والهذيان والهلوس والقلق، وأيضا اضطرابات الشخصية. والتي يعرفها " الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الإصدار الخامس DSM5-TR " بأنها نمط دائم من التجربة الداخلية والسلوك الذي ينحرف بشكل ملحوظ عن معايير وتوقعات ثقافة الفرد ويكون متفشيا وغير مرن. ويبدأ في مرحلة المراهقة أو البلوغ المبكر ويستقر مع مرور الزمن، ويؤدي إلى الضيق أو الضعف (الحمادي، دت، ص429)، فيتطور ذلك مع نمو الشخص ليصبح نمطا في شخصيته ويثبت، ويكون ذلك خلا واضحا في مستوى أدائه لوظائفه وفي تعامله مع البيئة المحيطة به. مما يسبب معاناة وآلام للمحيطين بهم فنجدهم هم تلك الفئة التي تقوم بزيارة العيادات النفسية، كما يمكننا أن نسميهم (بضحايا مضطربي الشخصية) (Kasmi, 2005) .

وأعراض اضطرابات الشخصية هي خصائص شخصية، قد يظهرها كل منا في وقت ما. الاختلاف هو أن سلوك الذين يعانون من اضطرابات الشخصية يكون متطرفا ولا يستطيعون عادة تعديله أو تغييره. ولا يتم تشخيص اضطرابات الشخصية حتى بلوغ 18 عاما لأن شخصية الإنسان تستمر في التطور حتى هذه السن. ويمر الأطفال والمراهقون بتغيرات هرمونية تؤثر على أمزجتهم وقد تكون علاماتها مماثلة أو مشابهة لاضطراب الشخصية. إذا عانيت من سلوكيات تثير مخاوفك وتنغص حياتك اليومية، يرجع مراجعة طبيبك. وقد تشمل بعض العلامات التي تشير إلى معاناة شخص من اضطراب الشخصية : تقلبات متكررة بالمزاج، النرجسية (التكبر الشديد). العلاقات الشخصية المضطربة. العزلة الاجتماعية. نوبات الغضب. صعوبة في تكوين صداقات. الشك بالآخرين وعدم الثقة بهم. الحاجة للإرضاء الغريزي الفوري. ضعف السيطرة على الانفعالات. الإفراط في شرب الكحول أو تعاطي المخدرات. الأذى النفسي، أو التهديد بالانتحار أو محاولة الانتحار .

وقد يعاني كل فرد من بعض هذه الأعراض من وقت لآخر، ولا يعاني كل من لديه اضطراب في الشخصية من جميع هذه الأعراض، إذا عانيت من هذه الأعراض لمعظم يومك، كل يوم، وإذا كانت تساورك مخاوف بشأن أي من المشاعر التي لديك. ينبغي أن تحصل على مساعدة من طبيبك. (embrace, 2021)

ولأن هذا الموضوع حسب علمنا زمن خلال اطلعنا لم يتم تناوله بهذا الشكل على المستوى المحلي، الأمر الذي دفعنا لإجراء هذه الدراسة والتي تعد بمثابة دراسة استطلاعية لمحاولة التعرف على

أبرز اضطرابات الشخصية بتصنيفاتها المختلفة لدى مدمني المخدرات في المجتمع الجزائري، والتي تعد من الفئات المرضية الشائعة الانتشار.

لذا تسعى الدراسة الحالية للإجابة على التساؤل التالي:

ماهي أبرز اضطرابات الشخصية بتصنيفاتها المختلفة لدى عينة من مدمني المخدرات في المجتمع الجزائري ؟

2- فرضية الدراسة:

- تتنوع اضطرابات الشخصية بتصنيفاتها المختلفة لدى عينة من مدمني المخدرات في المجتمع الجزائري.

3 - هدف الدراسة:

الكشف عن أبرز اضطرابات الشخصية بتصنيفاتها المختلفة لدى عينة من مدمني المخدرات في المجتمع الجزائري .

4- أهمية الدراسة :

- تسليط الضوء على مدى خطورة الإدمان على المخدرات وتأثيرها النفسي والجسمي في تغيير شخصية الفرد وإضطرابها.

- تزويد الباحثين والمهتمين باضطرابات الشخصية بمقياس يساعد على تشخيص اضطرابات الشخصية. وهذا ببناء مقياس يهدف إلى تشخيص اضطرابات الشخصية لدى الأفراد ومن ثمة يصبح أداة قياسية نستطيع الإعتماد عليها في البيئة المحلية.

- الإهتمام بدراسة اضطرابات الشخصية الناتجة عن الإدمان على المخدرات، حيث تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الاستطلاعية التي تسعى إلى الكشف عن تحديد نسب اضطرابات الشخصية لدى عينة من المدمنين.

- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجالين:

- المجال الوقائي من خلال التعرف على أحد المتغيرات - المخدرات - التي تؤدي إلى تفاقم اضطرابات الشخصية ومن ثمة تقديم الخدمات الإرشادية لهذه النوعية من الفئات.

- المجال العلاجي من خلال التعرف على الفئات الأكثر استهدافا للوقوع في اضطرابات الشخصية لدى مدمني المخدرات وتقديم الخدمات العلاجية النفسية.

5- حدود الدراسة:

لقد كانت حدود الدراسة على النحو التالي:

- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة على عينة يبلغ قوامها 35 فردا من مدمني للمخدرات.
- الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة خلال الفترة من جانفي 2025 إلى غاية جوان 2025.
- الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة بالمركز الوسيط لعلاج الإدمان لولاية تبسة، والوسط المفتوح في المجتمع الجزائري عن طريق معارف واتصالات الباحثين.

6- تحديد مصطلحات الدراسة:

6 - 1 - اضطرابات الشخصية:

- تعريف " دريكسن " «Dreksen» (1992) : هي مجموعة من الإختلال تتضمن نمطا ثابتا من الخبرة الداخلية والسلوك يكشف عن نفسه في معاناة الفرد من الفشل في الأداء المهني مع شعور الفرد بالتعاسة لوجود مثل هذه الإختلالات، ولا تكون هذه الإختلالات موقفية وينبغي أن يكون لها تاريخ سابق في الطفولة أو المراهقة وتستمر أثناء مرحلة الرشد ولا ينبغي أن تكون سبب اضطرابات عقلية أو طبية عامة. (علي، 2022)

وتعرف اضطرابات الشخصية إجرائيا في هذه الدراسة على أنها: الدرجة الكلية التي يتحصل عليها عينة مدمني المخدرات من أفراد عينة الدراسة طبقا لما تسفر عنه نتائج مقياس اضطرابات الشخصية من إعدادنا.

6 - 2 - المدمن :

- تعريف " إبريغم " (2021) : هو الشخص الذي يستخدم مخدرا أو عقارا معيننا بنسب متزايدة وبشكل منتظم ولا يستطيع أن يعيش إلا وهو تحت تأثير المخدر، وإذا ما توقف عن تعاطي هذا المخدر أو العقار يشعر بأعراض نفسية وجسمية مقلقة ومؤلمة: تدفعه إلى السلوك الإدماني والإستمرار في التعاطي وفي النهاية يتدهور هذا المدمن عضويا ونفسيا (إبريغم، 2021) .

ويعرف المدمن إجرائيا بأنه: الفرد الذي يستعمل مادة مخدرة (ليريكسا + ليكستازي + كوكايين + نوزينون + كاربيمول + رسيبروكس + الحشيش + ديليون + معطر الجو) ويدمن عليها، والمتواجد في المركز الوسيط لعلاج الإدمان لولاية تبسة، والوسط المفتوح ومعارف الباحثين من خلال اتصالاتهم بعامة الناس والذين لديهم احتكاك وتواصل مع مدمني المخدرات والذين ساعدهما في الوصول إلى الأفراد المدمنين على المخدرات.

6 - 3 - المخدرات:

- تعريف " سبخاوي ، رباحي " (2023) : هي عقاقير تؤثر على الجهاز العصبي المركزي بالتنشيط أو التثبيط أو تسبب الهلوسة والتخيلات وتؤدي بمقتضاها إلى التعود أو الإدمان وتضرر الإنسان صحيا

وإجتماعيا وينتج عن ذلك أضرار إجتماعية وإقتصادية للفرد وللمجتمع، ويحذر إستعمالها الشرائع السماوية والإتفاقيات الدولية، والقوانين المحلية (سبخاوي، ورباحي، 2023).

وتعرف المخدرات إجرائيا بأنها: مادة مخدرة يتعاطاها ويدمن عليها مدمني المخدرات أفراد عينة الدراسة الحالية والتي تتمثل في الأنواع الآتية: ليريك، ليكستازي، كوكايين، نوزينون، كاربيمول، رسيبروكس، الحشيش، ديليون، معطر الجو.

ثانيا - إجراءات الدراسة الميدانية:

1 - منهج الدراسة :

للتحقق من فروض الدراسة الحالية، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى تحديد مستوى المتغير أو انتشاره، والذي يناسب موضوع الدراسة .

2 - مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من مدمني المخدرات في المجتمع الجزائري، والمتواجدين في كل من المركز الوسيط لمعالجة الإدمان بولاية تبسة. والوسط المفتوح في المجتمع الجزائري عن طريق معارف واتصالات الباحثين.

3 - عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 35 فردا. وتم إختيارها بأسلوب غير عشوائي، بطريقة العينة القصدية، كانوا كلهم من جنس الذكور، و تتراوح أعمارهم ما بين 19 – 49 سنة ، ويدمنون على أنواع عديدة من المخدرات كالآتي : ليريك، ليكستازي، كوكايين، نوزينون، كاربيمول، رسيبروكس، الحشيش، ديليون، معطر الجو.

4 - أدوات الدراسة:

- مقياس اضطرابات الشخصية من إعداد الباحثين:

هو عبارة عن مجموعة من البنود التي تم بناؤها إعتماذا على الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الإصدار الخامس ، والذي يرمز له بـ : (DSM5-TR). فهذه البنود تعتبر كمحركات تشخيصية لاضطرابات الشخصية بصفة عامة ولنوع اضطراب الشخصية وتصنيفه بصفة خاصة ، حيث يحتوي على 120 بند. فعلى المفحوص اختيار إحدى الإجابتين (نعم - لا) أي الإجابة التي توافق معاشه النفسي ونمط حياته.

يتم تصحيح المقياس بإعطاء درجة واحدة للإجابة نعم، وتعطى صفر للإجابة لا. ثم يتم جمع الإستجابات الخاصة بكل إضطراب على حدى طبقا للجدول الذي وضعنا فيه أرقام عبارات كل

اضطراب مع الدرجات المفترضة لتشخيص كل فئة من الاضطرابات المصنفة حسب الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية الإصدار الخامس DSM5-TR. وهي كالتالي:

- اضطراب الشخصية العام = إذا توفرت 2 أو أكثر من الإستجابات.
- اضطراب الشخصية البرانويدية = إذا توفرت 4 أو أكثر من الإستجابات.
- اضطراب الشخصية الفصامية = إذا توفرت 4 أو أكثر من الإستجابات.
- اضطراب الشخصية فصامية النمط = إذا توفرت 5 أو أكثر من الإستجابات.
- اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع = إذا توفرت 3 أو أكثر من الإستجابات.
- اضطراب الشخصية الحدية = إذا توفرت 5 أو أكثر من الإستجابات.
- اضطراب الشخصية الهستريونية = إذا توفرت 5 أو أكثر من الإستجابات.
- اضطراب الشخصية النرجسية = إذا توفرت 5 أو أكثر من الإستجابات.
- اضطراب الشخصية التجنبية = إذا توفرت 4 أو أكثر من الإستجابات.
- اضطراب الشخصية الإعتمادية = إذا توفرت 5 أو أكثر من الإستجابات.
- اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية = إذا توفرت 4 أو أكثر من الإستجابات.
- اضطرابات الشخصية الأخرى = إذا حدث تغييرا عن النمط السابق.

ولقد تم حسابه صدقه وثباته عن طريق الصدق الظاهري - المحكمين - وعددهم من ، ومن أجل حساب الصدق والثبات تم تطبيق المقياس على عينة تتكون من 100 فرد من المجتمع الجزائري حيث تم توزيع المقياس الكترونيا ، وبعد حساب لصدق التمييزي حيث ترواحت قيمة *ت* ما بين (04.02 – 06.95) لكل نوع من أنواع اضطرابات الشخصية السابقة والموضحة أعلاه، كما تم حساب الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ أيضا لكل نوع من أنواع اضطرابات الشخصية حيث ترواح معامل ألفا كرونباخ لكل نوع ما بين (0.653 – 0.788) .

5- عرض النتائج المتعلقة بفرضية الدراسة:

نص الفرضية : " تتنوع إضطرابات الشخصية بتصنيفاتها المختلفة لدى عينة من مدمني المخدرات في المجتمع الجزائري"

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للدرجات التي يتحصل عليها أفراد العينة على مقياس اضطرابات الشخصية، وبعد المعالجة الإحصائية بنظام (SPSS,22) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول (01) : يوضح مختلف اضطرابات الشخصية التي يعاني منها مدمني المخدرات

الآليات الدفاعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
إضطراب الشخصية العام	15.36	02.25	06
إضطراب الشخصية البارانويدية	24.33	05.33	02
إضطراب الشخصية الفصامية	02.29	0.23	11
إضطراب الشخصية فصامية النمط	09.25	01.01	07
إضطراب الشخصية المضادة للمجتمع	19.47	04.98	04
إضطراب الشخصية الحدية	25.05	07.87	01
إضطراب الشخصية الهستيرية	3.60	0.29	10
إضطراب الشخصية النرجسية	5.98	01.03	08
إضطراب الشخصية التجنبية	18.67	01.95	05
إضطراب الشخصية الاعتمادية	20.25	02.36	03
إضطراب الوسواسية القهرية	1.02	0.13	12
إضطراب الشخصية الأخرى	5.20	1.69	09
الدرجة الكلية	164.4	28.54	/

المصدر : إعداد الباحثين

يتضح من الجدول رقم (01) بعد المعالجة الإحصائية بنظام (SPSS, 22)، أن هناك العديد من اضطرابات الشخصية التي يعاني منها مدمني المخدرات، وكانت الأنواع كالتالي: اضطراب الشخصية الحدية حيث بلغ المتوسط الحسابي قيمة (25.05) بإنحراف معياري قوامه (07.87). يليه اضطراب الشخصية البارانويدية حيث بلغ متوسطه الحسابي (24.33) وانحراف معياري (05.33) ثم كان في الترتيب الثالث اضطراب الشخصية الإيعتمادية حيث بلغ المتوسط الحسابي (20.25) وإنحراف معياري (02.36)، ثم اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع بمتوسط حسابي (19.47) وانحراف معياري (04.98)، وخامساً اضطراب الشخصية التجنبية حيث بلغ المتوسط الحسابي (18.67) وانحراف معياري (01.95)، أما المرتبة السادسة فقد حظى بها اضطراب الشخصية العام بمتوسط حسابي (15.36) وإنحراف معياري (02.25). وفي المرتبة السابعة اضطراب الشخصية فصامية النمط بمتوسط حسابي (09.25) وإنحراف معياري (01.01)، والمرتبة الثامنة لإضطراب الشخصية النرجسية بمتوسط حسابي (5.98) وإنحراف معياري (01.03). والمرتبة التاسعة حظت بها اضطراب الشخصية الأخرى بمتوسط حسابي (05.20) وإنحراف معياري (01.69)، وجاء اضطراب الشخصية الهستيرية في المرتبة العاشرة بمتوسط حسابي (03.60) وإنحراف معياري (0.29)، أما المرتبة الحادية عشر لإضطراب الشخصية الفصامية بمتوسط حسابي (02.29) وإنحراف معياري (0.23) وفي المرتبة الأخيرة أي الثانية عشرة حظت بها اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية بمتوسط حسابي (01.02) وإنحراف معياري (0.13).

6 - مناقشة نتائج فرضية الدراسة:

سنتطرق لمناقشة نتائج الدراسة حسب ترتيب اضطرابات الشخصية الخمسة الأولى التي ظهرت لدى أفراد عينة الدراسة من مدمني المخدرات في المجتمع الجزائري كالتالي:

- اضطرابات الشخصية الحدية : أسفرت نتائج الدراسة المتحصل عليها والخاصة باضطراب الشخصية الحدية لدى مدمني المخدرات والمتمثلة في المتوسط الحسابي (25.05) والانحراف المعياري (07.87)، والتي من خلالها يمكننا القول أن لمدمني المخدرات اضطراب الشخصية الحدية، وهذا يدل على أن الإدمان على المخدرات يسبب هذا الأخير، بإعتبار أن الشخصية تمثل مدى تفاعل مكونات جهازها النفسي (الهو- الأنا- الأنا الأعلى) وما تحمله من إستعدادات ودوافع ذاتية وميولات، التي يحكمها التنظيم الديناميكي الثابت نسبيا، تلبية لمطالبها الداخلية وأخرى خارجية. فالتطرف ذلك يدل على إختلال توازنها أي وجود خلل في سيورتها وبالتالي اضطرابها، فحسب نظرية التحليل النفسي الإدمان راجع إلى البنية السيكلوجية للفرد، وأنه حدث تثبيت في مراحل النمو الأولى لدى الفرد ويعني ذلك توقف للطاقة في المرحلة الفمية (تثبيت)، وبالتالي يكون لديه إستعدادا مرضيا لاضطرابا في شخصيته، فالفرد يختار المادة المخدرة تماشيا لما تحتاجه سيورته بنيته الشخصية لما تحتويه من خصائص كيميائية في المادة المخدرة. فالإدمان على المخدرات يمثل دور العامل المفجر لشخصية الفرد وبالتالي اضطرابها، حيث يشير " فرويد " إلى أن دورية المرح والإكتئاب عند المدمن ترجع في أساسها إلى الجوع والإشباع، فيمثل الجوع الإثم والإشباع يمثل اللذة بإعتبار أن المخدر يرمز للطعام فهذه هي الفكرة البدائية في عقل الطفل، ، وهي نفس المرحلة التي حدث فيها تثبيتا في المرحلة الفمية وذلك إما بفرط أو تفريط في تلبية حاجاته الفيزيولوجية، مما يشكل له إستعدادا مرضيا حيث تلعب المخدرات همزة وصل لتفجير ذلك وتكون المخدرات سببا في اضطراب الشخصية لدى المدمنين بإعتبار أن المخدرات نتاج لصراع بين مكونات الجهاز النفسي لدى الفرد في تلبية مطالب الهو وإحتياجاته وضوابط الأنا الأعلى وما يفرضه العالم الخارجي من معايير وقوانين. بغض النظر عن كون الدافع لذلك نزعات نفسية مكبوتة الناتجة عن التثبيت وقد تكون إما حاجات جنسية كدافع أولي أو إشباع الذات أو تعذيبها، بإعتبار أن تعذيب الذات من أبرز المحركات لدى مضطربي الشخصية الحدية، والتي هي أساسا ترجمة لاضطراب في العلاقات الأولية لدى الطفل مع الموضوع (ثنائية العاطفة) لتكون المخدرات الرابطة بين السواء النسبي للفرد الذي يكون لديه إستعدادا لاضطراب الشخصية وبين اضطرابه كعامل مفجر لذلك، أي تكون رمزا لموضوع الحب وتعويضه. كما نشير أيضا إلى أن التجارب الطفيلية المبكرة للطفل من إهمال وسوء معاملة يساهم في ذلك بالتأثير على العلاقات البينشخصية

ومع الآخرين بالتالي تؤدي إلى عدم إستقرارها وهذا المؤشر يظم إضطراب الشخصية الحدية التي يكون دائما هناك خلا على مستوى المشاعر والذي يحدثه الإدمان على المخدرات، بإعتبار أن الإدمان على المخدرات تعبير وظيفي لذات عليا ناقصة، والتي تشير إلى إضطراب في الشخصية والمتمحور على التطرف المعيارى المتمثل في عدم موازنة الأنا في التوفيق بين متطلبات الهو من غرائز وحاجيات... إلخ والمعايير الضبطية التي رسخها فيه والديه أي الأنا الأعلى، لتكون نمطا ثابتا في شخصيته. فهي عبارة عن ميكانيزم دفاعي، حيث يشير " أدلر" إلى أن الإدمان عبارة عن تعويض لضرر جسي، وهذا الطرح بالإستناد إلى نظرية التحليل النفسي. بغض النظر عن التركيبة الكيميائية للمخدرات التي تترك أثرا في جسم المدمن وذلك بتفاعلها مع الأحماض الأمينية لكيمياء الدماغ وأكسدها لتؤثر على عمل الموصلات العصبية ما ينتج عنه خلا في إفراز مواد كيميائية من الدماغ وبالتحديد الغدة النخامية، التي تنتج مادة مسكنة طبيعية والتي تسمى بالأندرومورفين، حيث تعمل المخدرات على التأثير على ذلك مما يسبب خلا في إفرازها ويحل محلها التركيبة الكيميائية للمخدرات فيصبح الفرد معتمد عليها ويدمنها وبالتالي التأثير على سلوك ومشاعر المدمن ما يؤدي إلى عدم النضج العاطفي والإستقرار الإنفعالي لدى المدمن ما يسرع إضطراب شخصيته بالحدية والتي تعتبر من أبرز المحكات لإضطراب الشخصية الحدية بإعتبار أن المخدرات هنا عامل مفجر لذلك وهذا حسب وجهة النظر الفيزيولوجية ونظرية الأندرومورفين. كما نسلط الضوء على تركيبة هيكلية الدماغ التي تعطي حظها في تفسير ذلك بإحداث خلل في المناطق المسؤولة عن تنظيم العواطف والسيطرة على الإندفاع، والتي تعتبر جوهر إضطراب الشخصية الحدية.

بغض النظر على أن مدمني المخدرات يحملون صفات وراثية لإضطرابات الشخصية في كروموزومات محددة فعند تعاطي الفرد للمخدرات يثبت ذلك الإستعداد، فتكون المخدرات كعامل مفجر لذلك. بغض النظر عن حملة لصفات وراثية للإدمان على المخدرات من آباءهم المدمنين والمضطربين، وذلك حسب التفسير البيولوجي.

بإعتبار أن الإدمان على المخدرات هو سلوك شاذ يلجأ إليه المدمن لمواجهة الوسط الخارجي أي تفاعل الشخص مع الأحداث البيئية، بغض النظر على أنه سلوك متعلم تتم نمذجته من أحد أفراد العائلة أو الأقران أو المحيط البيئي، كما أن المتعاطي ينمذج طريقة التعاطي ونوع المادة، الأمر الذي يعي الإستعداد الفطري لإضطراب الشخصية الحدية لكون نمذجة السلوك يقوم على دافعية الفرد لذلك وتعلم الإستمتاع بآثار المخدر وبالتالي تثبيت الإضطراب نتيجة للسلوك الإدماني على المخدرات.

بغض النظر عن أساليب التنشئة الأسرية في المراحل المبكرة لدى الطفل ليأخذ المخدر دور تعويض ذلك النقص لدى الفرد وبالتالي الإدمان عليه، ما يدفع بالمدمن للإضطراب.

كما نشير إلى دور المخططات المعرفية و المعتقدات اللاعقلانية فيما يخص الأثر الذي يتركه المخدر، حيث يشير " إيليس" إلى أن الديناميكية المعرفية الأولية التي تؤدي للإدمان وتبقى على إستمراره هي التحمل المنخفض للإحباط تضاف إليها ثلاثة نماذج نظرية أخرى تعزز السلوك الإدماني وتبقيه، وهي الإنسمام كنموذج للتعامل مع المواقف الصعبة، الإنسمام الكحولي يعادل فقدان قيمة الذات وأخيرا نموذج الحاجة إلى الإثارة. فالمخطط المعرفي حيال المادة المخدرة وأثرها لدى المدمن يحدد سلوكه وبالتالي إضطراب في شخصيته. فحسب " بيك " المعتقد الأساسي لمضطرب الشخصية الحدية هو أنه لا يستطيع التحكم أو مراقبة نفسه، وهذا من آثار المخدرات التي تدفع بالمدمن لإنتهاج السلوك الإندفاعي الذي هو من المحكات التشخيصية لإضطراب الشخصية الحدية. وهذا ما يتفق مع دراسة " هاشم ونجيب ، (2021) " الموسومة بـ: " المخططات المعرفية اللاتكيفية واضطرابات الشخصية المنبئة بإحتمالية تعاطي المخدرات والإدمان عليها لدى عينة من طلاب الجامعة والمدمنين " بأنه توجد علاقة بين اضطراب الشخصية الحدية وبين الجريمة والإدمان والمخططات المعرفية اللاتكيفية (هاشم ، ونجيب ، أكتوبر 2021).

وبالتالي قد جاءت دراسة "عبد اللاه ، (2022) " الموسومة بـ: " الوعي بالذات وعلاقته ببعض اضطرابات الشخصية لدى المعتمدين على المواد نفسانية التأثير " أن إعتداد الفرد على المواد نفسانية التأثير هو صنيع انفعالات متوترة ترتب عليها ظهور سلوكيات سلبية مما جعلته لا يستطيع مقاومة ذلك القرار بالإضافة إلى حدوث خلل في مناطق الدماغ المحددة بما فيها القشرة الأمامية في الدماغ مما يؤدي إلى حدوث إضطراب في الشخصية ومن الموضح أن هذه المنطقة أيضا مختصة بالتحكم في الإنفعالات ومع حدوث الإعتداد على المواد نفسانية التأثير يحدث ضعف في وعي الفرد بذاته. كما تتضح معالم إضطراب الشخصية الحدية من خلال التعبيرات العاطفية السلبية لديهم ووجود تشوهات في ردود أفعالهم العاطفية إتجاه أحداث الرفض الفعلية وهي تكمن في مستوى الإدراك. وتم تصنيف عملية تنظيم إضطراب الشخصية الحدية يحتوي على أربع سمات وهي: ضعف الأنا، الشعور بالغضب، الإساءة من قبل الآخرين، لوم الذات (عبد اللاه، أفريل 2022).

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة " سيد، (2023) " الموسومة بـ: " إضطراب الشخصية الحدية لدى عينة من شباب مدمني المخدرات " التي كانت نتائجها أن الشباب من عينة الدراسة يعانون من إضطراب الشخصية الحدية بشكل مرتفع (سيد، سبتمبر 2023).

– اضطراب الشخصية البارانويدية : توصلت نتائج الدراسة المتحصل عليها والخاصة بإضطراب الشخصية البارانويدية لدى مدمني المخدرات والمتمثلة في المتوسط الحسابي (24.33) والانحراف المعياري (05.33)، والتي من خلالها يمكننا القول أن لمدمني المخدرات إضطراب الشخصية البارانويدية، وهذا يدل على أن الإدمان على المخدرات يسبب هذا الأخير، بإعتبار أن المخدرات تسبب للمدمن هذات والتي تعتبر من المحكات التشخيصية لإضطراب الشخصية البارانويدية، والتي تفسر على حدوث تثبيت في المرحلة الشرجية من مراحل النمو النفسي جنسي لدى الطفل في السنوات الأولى من نموه، وذلك بوجود خلل في توزيع الطاقة على مكونات الجهاز النفسي لدى المدمن، وتكون السيطرة للأنا الأعلى حيث يضع الفرد في حالة ضاغطة ما يدفعه لعدم التكيف مع المواقف الخارجية، ما يدفعه لإستخدام ميكنيزمات دفاعية مبالغ فيها الأمر الذي يقوده للبرانونيا من خلال الهذات والإضطهاد الناتج عن الإسقاط، وبالتالي فيكون لديه إستعدادا لذلك فتكون المخدرات عامل مفجر لإضطراب شخصية الفرد. بغض النظر عن أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة في تلك المرحلة التي تشكل ذلك الإستعداد وبناء مخططاته المعرفية المضطهدة والغير عقلانية التي يتم تفجيرها من خلال الإدمان على المخدرات، بإعتبار التركيبة الكيميائية للمخدرات وتفاعلها مع كيمياء الدماغ والتي ينتج عنها الهذيان والإضطهاد، بتأثيرها على الجهاز العصبي.

بغض النظر عن هيكلية الدماغ والإختلالات الوظيفية الموجودة على مستوى مناطق معينة والمسؤولة عن تحديد نوع الإضطراب، حيث كشفت العديد من الدراسات عن وجود خلل في الفص الجذري مع المخ خاصة لدى الأشخاص الذين يتميزون بإنكار المرض والشعور بالنشوة، وفقدان الإستبصار بالكثير من قواعد وقوانين الواقع المعيشي.

إن الإدمان على المخدرات ينتج عنه إضطرابات ذهانية وذلك حسب دراسة "صادقي، (2014) " الموسومة ب: الآثار النفسية للإدمان على المخدرات"، قد ترجع هذه الأعراض الذهانية إلى حالة التسمم أو الإنسحاب الخاصة بتعاطي المواد المخدرة، فتعاطي جرعات عالية من المنشطات كالأمفيتامين يؤدي إلى نمط ذهاني يتمثل في الإضطراب النفسي والسلوك غير المنتظم، والهلوسات السمعية مع وجود إضطرابات في التفكير، كما يؤدي التسمم المزمن حسب " كيتي و ماتيس" (1998) إلى الذهان البارانويدي، الهذيان والهياج، تشوش الوعي والضلالات الإضطهادية، وأيضا إدمان الكحول يؤدي إلى مضاعفات عقلية أهمها تدهور الشخصية مع ظهور الذهان والذي يشمل هذات بارانويدية، وذلك بالنسبة لمدمني المثبطات. كما يشير الكتيب "التشخيصي والإحصائي الرابع" معايير تشخيص الإضطراب

الذهاني الناتج عن الإعتماد على المادة المؤثرة نفسيا وبين أنه يظم هلوسات وهذات بارزة (صادقي، جوان 2014).

إن مدمني الخمر والمخدرات هم أكثر عرضة للأوهام المرضية المميزة للبارانويا أو الإضطراب الضلالي وفقا للتصنيف الحديث للأمراض النفسية.

كما تسبب أيضا المخدرات جنون الهذاء (البرانويا)، ويظهر ذلك في الإضطراب في صورة الأفكار ومعتقدات غير واقعية، حيث تتمحور الهذات على ثلاث أنواع تتمثل في: هذاء العظمة، هذاء الغيرة، هذاء الإضطهاد.

حيث تشير وجهة النظر المعرفية "بيك" إلى أن المعتقدات الأساسية للشخصية البارانويدية أن احتمال أن يكون الآخرون أعداء، فينتهج استراتيجية أن يكون على أتم الإستعداد لذلك أي يكون سلوكه شك وعدم ثقة في الآخرين وهنا تتفق مع التفسير التحليلي لكونه يستخدم الإسقاط بصورة مبالغ فيها أي أن الآخرون دائما يكيدون له المكائد. وبالإدمان على المخدرات تفجر إستعداده لذلك بإحداث خلل في تكيف الفرد مع الواقع الخارجي ليثبت إضطراب الشخصية البارانويدية.

– اضطراب الشخصية الاعتمادية : توصلت نتائج الدراسة المتحصل عليها والخاصة بإضطراب الشخصية الاعتمادية لدى مدمني المخدرات والمتمثلة في المتوسط الحسابي (20.25) والانحراف المعياري (05.33)، والتي من خلالها يمكننا القول أن لمدمني المخدرات إضطراب الشخصية الاعتمادية، وهذا يدل على أن الإدمان على المخدرات يسبب هذا الأخير بإعتبار أن المخدرات عبارة عن سلوك إعتماذي ينتهجه المدمن لمواجهة الأنا للصدمات التي يتم كبتهما في اللاشعور، بحيث تظل الآثار الإنفعالية التي تم كبتهما تؤثر على سلوك الفرد بشكل لا يدركه ما يؤدي به إلى إستخدام نمط ثابت في التعامل والتفاعل مع البيئة ومطالبها فيكون لدى المدمن إستعدادا سيكولوجيا لذلك، فقد يكون ذلك ناجما عن تجارب طفولية سيئة كالإهمال من قبل أحد الوالدين أو تعرضه لصدمات تثبت لديه سمة الإعتماذية الناتجة عن التعلق في المراحل الأولى نتيجة الشعور بفقدان الأمن لتعرضه للصدمات، بغض النظر عن أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة التي تعزز لدى الطفل عدم تحمله لمسؤوليته وقيام أحد الوالدين بمهامه بدلا منه وأيضا الفرط في التدليل، ما يشكل له ذلك الإستعداد، فتبقي هذه القوى كامنة في اللاشعور لانتظار العامل المفجر لذلك، فعند تبني الفرد سلوك الإدمان على المخدرات يفجر لديه بنية شخصيته الإعتماذية وبالتالي إضطرابها.

وهذا ما أشارت إليه دراسة " أبو الخير ، وزعر " 1999 م الموسومة بـ " إضطراب الشخصية الإعتماذية وعلاقته بإدراك الضوابط الوالدية والإتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى طلاب المرحلة

الثانوية " حيث توصلت إلى أنه توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين نمط الوالدية و أبعاد الشخصية الإعتمادية لدى أفراد العينة، أي وجود علاقة إرتباطية سالبة بين إدراك الأبناء للقبول/ الدفء الوالدي والحاجة الدائمة إلى الرعاية والمساندة والإفتقار إلى النضج والتهرب من المسؤولية و كذلك إرتبط إدراك الأبناء للضبط العدائي غير المتسق بأبعاد إضطراب الشخصية الإعتمادية وهي الحاجة الدائمة إلى الرعاية والمساندة، والإفتقار إلى النضج والتهرب من المسؤولية و التعلق الزائد والخوف من الانفصال(أبو الخير، وزعتر، 1999).

تشير وجهة النظر النفسية الإجتماعية بالتركيز على الجوانب الإجتماعية في تفسير إضطراب الشخصية وإنحراف السلوك، حيث تكون العمليات التي تحدث السلوك في الغالب عمليات خارجة عن إطار الشخصية وقوى اللاشعور، بمعنى أن هذه النظرية تنظر إلى الإدمان على أنه وسيلة دفاع أو وسيلة هروب من المواقف الخارجية التي لا تحتمل، وبناء على هذه النظرية يمكن القول بأن الإدمان يؤدي إحدى الوظيفتين: الأولى هي الهروب من الواقع الضاغط الذي لم يتمكن المدمن من مواجهته، والثانية أن الإدمان ميكانيزم دفاعي يمنع ظهور الأعراض النفسية التي قد تدمر الذات وفي الوقت نفسه تعاطي المخدرات ميكانيزم ذو صفة دائرية بمعنى أن الإستمرار في التعاطي يزيد من مرضية الأنا.

بغض النظر عن المخطط المعرفي لمضطربي الشخصية الإعتمادية حول ذواتهم، فمن خلال وجهة النظر المعرفية "بيك" محتوى الأفكار التي تدور في ذهن الأشخاص والتي بدورها تحدد سلوكياتهم وبالتالي شخصياتهم، وكلما كانت هذه الأفكار غريبة ومضطربة، أو غير متكيفة دلت على واحدة من إضطرابات الشخصية المعروفة ويكون النوع وفقا لنمط التفكير والمعارف التي يتشبع بها الفرد. ومن الأفكار التي تدفع بالمدمن للإضطراب في شخصيته الإعتمادية هنا أنه عاجز ولا يستطيع فعل أي شيء بمفرده ما يدفعه لإنتهاج سلوك التعلق. الذي تم تفجيره. فأول الأشياء التي يتعلق بها الفرد ويعتمد عليها هي المخدرات لتعويض فقدانه بالأمن، والتي تثبت ذلك الإستعداد وتفجيره وبالتالي إضطراب شخصيته بالإعتمادية. فالمخططات المعرفية تلعب دورا كبيرا في ذلك وهذا ما يتفق مع دراسة " هاشم ونجيب " (2021) الموسومة بـ " المخططات المعرفية اللاتكيفية واضطرابات الشخصية المنبئة بإحتمالية تعاطي المخدرات والإدمان عليها لدى عينة من طلاب الجامعة والمدمنين"

فالنظرية الوظيفية تركز على الدور والوظيفة التي يقوم بها الفرد في المجتمع، وبالتالي تفسر الإدمان بأنه فشل المدمن في أداء الأدوار التي يجب عليه تأديتها، على أن الإدمان سلوك منحرف، وبالتالي يكون كسبب في إضطراب الشخصية الإعتمادية، التي ثبتها الإدمان على المخدرات لكونها

إستعدادا أوليا ناجما عن عدم قيامه بمهامه وتحمل مسؤولياته في المراحل المبكرة من عمره، والتي كان يعتمد على الآخرين للقيام بها تحت مظلة التدليل الزائد، لأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة.

– اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع : توصلت نتائج الدراسة المتحصل عليها والخاصة بإضطراب الشخصية المضادة للمجتمع لدى مدمني المخدرات والمتمثلة في المتوسط الحسابي (19.47) والانحراف المعياري (04.98)، والتي من خلالها يمكننا القول أن لمدمني المخدرات إضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، وهذا يدل على أن الإدمان على المخدرات يسبب هذا الأخير. الأمر الذي يعود إلى ضعف الأنا الأعلى وهشاشته، حيث يكون الفرد خاضعا لمتطلبات الهو وبالتالي سيطرته في سيرورة تفاعل الجهاز النفسي لدى الفرد، وذلك يدل على تثبيت في المرحلة الفمية خلال مراحل النمو الأولى للفرد، فعند تعرضه لصدمات يتم كبته في اللاشعور وبالتالي لا يستطيع الأنا مواجهتها فتضل تلك الآثار الإنفعالية مكبوتة وتكون مسؤولة على توزيع الطاقة بين مكونات الجهاز النفسي، وبالتالي تصبح مقنعة لتؤثر على سلوكيات الفرد بأسلوب لا يدركه فيصبح للفرد إستعدادا لذلك، أي تم تحديد نوع بنية الشخصية لانتظار العامل المفجر لذلك وتثبيت نوع الإضطراب الذي يمثل شخصية المضطرب والمتمثل في إضطراب الشخصية المضادة للمجتمع. وهذا نتيجة لخلل في علاقاته الأولية مع والديه وخاصة من نفس جنسه، كما هو الحال في إضطراب الشخصية المضادة للمجتمع التي يعزى ذلك لخلل في إكتساب الأنا الأعلى للقوانين والضوابط التي تحكمه من قبل والديه. فقد يكون ذلك للرفض من أحد الوالدين سواء كان بطريقة شعورية أو غير شعورية، بغض النظر عن أساليب المعاملة الوالدية التي تنحصر في الإهمال والحرمان والرفض...، لكون هذه العوامل منبئة لأن يكون الفرد مدمنًا مستقبلا وهذا لتثبيت الإستعداد الأولي لإضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، لكون المخدرات تؤثر على سلوك الفرد والشخصية المضادة للمجتمع تتسم بسلوكات شاذة وهنا نقطة الالتقاء التي تفجر ذلك. بغض النظر عن المنظور الإجتماعي الذي يرى أن عدم العدالة في النظام الإجتماعي يدفع بالفرد لإنتهاج سلوكات شاذة ضده، وهذا من أبرز المحركات التي تسير إضطراب الشخصية المضادة للمجتمع. بغض النظر عن الجماعة المرجعية الأولى التي أشعلت وميض ذلك بالتفرقة بين الإخوة وعدم العدالة بينهم ما يدفعهم لعدم إتباعهم لقيمهم وضوابطهم التي تقوي الأنا الأعلى، بل أنها تضعفه لتصبح السيطرة لمستودع الغرائز (الهو)، فهذه كلها إستعدادات تحدد بنية الشخصية والتي تساهم المخدرات في تفجيرها وبالتالي إضطراب الشخصية المضادة للمجتمع.

كما نسلط الضوء على الجانب البيولوجي الذي يعزي الأمر لوجود خلل في الفص الصدغي المسؤول على ظهور سمة العنف والعدوان، كما هو الحال لمضطرب الشخصية المضادة للمجتمع

فبتعاطي الفرد للمخدرات وبتفاعل موادها الكيميائية مع كيمياء الدماغ وأكسديتها يتأثر الجهاز العصبي بذلك وبالتالي التأثير على سلوك الفرد وشخصيته، وبالتالي اضطرابها.

يرى أنصار النظرية الفسيولوجية أن بعض الأفراد يولدون بخصائص فيزيولوجية معينة تجعلهم مستهدفين لتنمية أنماط معينة من اضطرابات الشخصية، فالشخصيات المضادة للمجتمع قد تكون لديها إستثارة منخفضة مزمنة للجهاز العصبي المستقل المرتبط بالإستجابات الإنفعالية، ومن خلال هذا الطرح بتعاطي الفرد للمخدرات يتم تثبيت وتفجير ذلك الإستعداد.

كما يشير التفسير المعرفي إلى المعتقدات والمخططات المعرفية التي تكون شخصية المضطرب بأنه لا بد من خداع الآخرين وإستغلالهم وحتى إستخدامهم بهدف تحقيق مصالحهم الشخصية، وبالتالي ينتهجون سلوك العدوانية والهجوم، وللمخدرات دور في تفعيل ذلك التي تعمل على تنشيط السلوكات الشاذة وذلك بتأثيرها على الخلايا العصبية وبالتالي المشاعر ومحتوى الأفكار لتترجم في شكل سلوكات مضادة للمجتمع.

إن تحقيق وإشباع الدوافع العدوانية من العادات السلوكية الناتجة عن إدمان المخدرات. كما يشير الإدمان على المخدرات إلى كونه عدواناً موجهاً نحو الآخرين والذي يتمثل في تهريب المخدرات وترويجها، وذلك حسب وجهة النظر النفسية الإجتماعية، بغض النظر عن التفسير الوظيفي الذي يرجع السبب إلى النسق الإجتماعي الذي لم يرق بصورة مناسبة في تنظيم حقوق وواجبات الأفراد، وبالتالي تثبيت الإستعداد الأولي الناجم عن أساليب التنشئة الأسرية في مراحل نموه الأولى، والمتمثلة في التفرقة وعدم العدالة بين الأبناء...إلخ.

باعتبار أن اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع في مرحلة الطفولة يشخص على أنه اضطراب في السلوك وذلك في سن 13 عشرة، ويشخص كإضطراب الشخصية في سن 16 سنة، حيث تتفق مع دراسة " عبد المنعم " 2022 م، الموسومة بـ: " اضطرابات الشخصية طبقاً للنموذج الخماسي في اختبار مينسوتا المتعدد الأوجه للشخصية كمنبئات بالاضطرابات السلوكية لدى عينة من المعتمدين على إستخدام المواد المؤثرة نفسياً "، فالشخص يواجه مشكلة في تصرفاته مع الآخرين مثل الوقوع في مشكلات إجتماعية وقانونية والإساءة للآخرين (عبد المنعم، أبريل 2022).

يعتبر الإدمان على المخدرات عامل مفجر لإضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، وهذا ما إتفق مع دراسة " صادقي " (2014)، الموسومة بـ " الآثار النفسية للإدمان على المخدرات " حيث توصلت إلى نتيجة أن إستعمال المخدرات يمكن أن يخلق آثاراً نفسية لدى المدمن، فقد وجد في الحالات الشديدة

أن الإدمان يكون ناتجا عن اضطراب مزمن في الشخصية، خاصة الإضطراب السيكوباتي(صادقي، جوان 2014).

بغض النظر عن ما أسفرت عنه نتائج دراسة " عثمانى ، وبزراوي " 2021 م والموسومة بـ " اضطراب الشخصية لدى الشاب المدمن على المخدرات- الشخصية السيكوباتية نموذجاً- أن الشاب المدمن على المخدرات له اضطراب شخصية يكمن في الشخصية السيكوباتية (عثماني ، وبزراوي، 2021).

– اضطراب الشخصية التجنبية : توصلت نتائج الدراسة المتحصل عليها والخاصة بإضطراب الشخصية التجنبية لدى مدمني المخدرات والمتمثلة في المتوسط الحسابي(18.67) والانحراف المعياري(01.95)، والتي من خلالها يمكننا القول أن لمدمني المخدرات اضطراب الشخصية التجنبية، وهذا يدل على أن الإدمان على المخدرات يسبب هذا الأخير. الأمر الذي يعود إلى عدم تكيف الفرد مع العالم الخارجي، ويأتي في المقام الأول الأسرة التي نشأت الطفل على ذلك الإستعداد من خلال أساليب المعاملة الوالدية والتي قد تتمثل في الرفض من قبل أفراد الأسرة وخاصة أحد الوالدين سواء كان هذا الرفض شعوري أو لا شعوري، بغض النظر عن الإشارة للإهمال أو النقد المستمر الذي يحط من تقدير ذات الطفل في المراحل المبكرة في مراحل نموه، وتستمر إلى المراحل الموالية في تكوين شخصيته، وبالتالي تكوين مخططات معرفية لا توافقية عن نفسه وذاته، وبالتالي ينظر لنفسه بدونية مما يشكل لديه معتقد عدم تقدير لذاته الناتج عن عدم شعوره بالأمن لإعتبارها من أهم الحاجات النفسية للفرد. ، كما أن هناك عوامل بيئية محددة قد تؤثر على تطور اضطراب الشخصية التجنبية لدى الأطفال الطبيعيين والأصحاء كالتنشئة في الأسر التي تقلل من قدر الأطفال وتجنّبهم مما يؤدي إلى إكتساب الطفل إتجاه يحط من قيمة الذات لديه والشعور بالإغتراب الإجتماعي. فالخبرات السلبية في مراحل الطفولة تساهم في تكوين إستعدادات وميولات للسمات التي تميز هذا الإضطراب، بغض النظر عن نمذجة سماته من أحد أفراد العائلة. ويبقى ذلك الإستعداد كامناً ينتظر العامل المفجر لبروزه وتثبيته. فبتعرض الفرد لمواقف الحياة الضاغطة، والتي بدورها تساهم في تحريك ما في اللاشعور من صدمات وإستعدادات مكبوتة، فعند إنتهاج الفرد لسلوك الإدمان والذي ربما قد يكون بدافع التجريب يقع المتعاطي في الإدمان، وبالتالي تفجير بنيته الشخصية وبروز إضطرابها بإضطراب الشخصية التجنبية. بغض النظر عن كون المخدرات ميكانيزم دفاعي للتغلب عن ذلك.

فالمخطط المعرفي اللاتكفي لمضطرب الشخصية التجنبية أنه يخاف التعرض للأذى، وبالتالي ينتهج سلوك التجنب والذي هو من المحكات التشخيصية الرئيسية لإضطراب الشخصية التجنبية،

وذلك من خلال وجهة النظر المعرفية لـ "بيك" بغض النظر عن كون المخدرات تساهم في عزلة الفرد وتجنبه للمواقف الإجتماعية وغيرها. وهذا ما يشجع تثبيت الإضطراب، وهنا تكمن نقطة الالتقاء بينهما في التأثير.

خاتمة :

في ختام دراستنا هذه نستنتج ، أن مدمني المخدرات أفراد عينة الدراسة يعانون من بعض إضطرابات الشخصية بمختلف أنواعها، حيث رصدتها بالترتيب الموالي: (إضطراب الشخصية الحدية، إضطراب الشخصية البارانونيدية، إضطراب الشخصية الاعتمادية، إضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، إضطراب الشخصية التجنبية، إضطراب الشخصية العام، إضطراب الشخصية فصامية النمط، إضطراب الشخصية النرجسية، إضطراب الشخصية الأخرى، إضطراب الشخصية الهسترية، إضطراب الشخصية الفصامية، إضطراب الوسواسية القهرية) علما أنه لا يمكن تعميم هذه النتائج على كل الأفراد المدمنين على المخدرات، فكل فرد تضطرب شخصيته حسب بنيته وإستعداداته وتكوينه النفسي وهذا وفق مبدأ الفروق الفردية.

ويمكننا تقديم الاقتراحات التالية:

- 1 - توسيع نطاق دائرة الدراسات الوقائية في مجال المخدرات من خلال نشر الوعي الصحي بها، وضرورة إتباع طرق وعادات صحية نفسية لتفادي الإقبال عليها .
- 2 - الاهتمام بدراسة موضوع اضطرابات الشخصية خاصة في ظل قلة الدراسات في المجتمع الجزائري ، وإشكالية تشخيص هذا النوع من الاضطرابات لتعقدها وتداخلها مع عدة أعراض واضطرابات أخرى.
- 3 - توسيع دائرة البحث في موضوع اضطرابات الشخصية لدى مدمني المخدرات، ومن ثمة تصميم برامج إرشادية للتخلص من الإدمان على المخدرات ومن تبعاته السلبية.

قائمة المراجع:

أولاً – المراجع باللغة العربية:

- 1- ابرييم، سامية، (2021)، المخدرات من منظور علم النفس المرضي الاجتماعي، (ط.1)، جيجل: دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة.
- 2- أبو الخير، محمد محمد سعيد، وزعت محمد عاطف رشاد، (1999). « اضطراب الشخصية الإعتمادية وعلاقته بإدراك الضوابط الوالدية والإتجاه نحو تعاطي المخدرات لدى طلاب المرحلة الثانوية»، المؤتمر الدولي السادس جودة الحياة، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر: دار المنظومة.
- 3- الحمادي، أنور، (دت). الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية DSM5-TR.
- تقرير المخدرات العالمي، (2024). تم استرجاعها في تاريخ 09 مارس 2025 من https://www.incb.org/documents/Publications/AnnualReports/AR2024/Annual_Report/E-INCB-2024-1-ARA.pdf
- 4- سبخاوي، حنان، ورباحي، سعاد، (ديسمبر، 2023). دوافع تعاطي المخدرات في الجزائر بين العوامل النفسية والاجتماعية»، مجلة الأسرة والمجتمع، 11 (2)، ص ص 93-107.
- 5- سيد، جمانة محمد رمضان، (سبتمبر، 2023). « اضطراب الشخصية الحدية لدى عينة من الشباب مدمني المخدرات»، مجلة بحوث في الخدمة الاجتماعية التنموية، 5 (1)، ص ص 13 – 34.
- 6- صادقي، فاطمة، (جوان، 2014). الآثار النفسية للإدمان على المخدرات، دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، 7 (1)، ص ص 191-202.
- 7- عبد اللاه، نسرین عز العرب أحمد، (أفريل، 2022). الوعي بالذات وعلاقته ببعض اضطرابات الشخصية لدى المعتمدين على المواد النفسانية التأثير، المجلة العلمية لكلية الآداب جامعة أسيوط، ملحق 82، ص ص 345 – 376.
- 8- عبد المنعم، وليد صلاح محمد، (أفريل، 2022). « اضطرابات الشخصية طبقا للنموذج الخماسي في اختبار مينسوتا المتعدد الأوجه للشخصية كمنبئات بالاضطرابات السلوكية لدى عينة من المعتمدين على استخدام المواد المؤثرة نفسيا»، مجلة كلية الآداب بقنا، 55، ص ص 996 – 1013.
- 9- عثمانى، نعيمة، وبزراوي، نور الهدى، (2021). اضطراب الشخصية لدى الشاب المدمن على المخدرات- الشخصية السيكيوباتية نموذجًا-، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة كوفة، العراق، 28، السنة 15، ص ص 1 – 18.
- 10- علي، حمدي أحمد عمر، (أفريل، 2022). تعاطي وإدمان المخدرات وتأثيرهما على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة: دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج، مجلة كلية الآداب بقنا، 55، ص ص 244-261.
- 11- مشيد، نبيلة، (جوان، 2014). واقع تعاطي وإدمان المخدرات في الجزائر دراسة إحصائية تحليلية لمعطيات الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها. مجلة آفاق علم الاجتماع، الجزائر، 14 (1)، ص ص 159-172.
- 12- هاشم، دعاء فاروق، ونجيب، سارة حمدي، (أكتوبر، 2021). المخططات المعرفية اللاتكيفية واضطرابات الشخصية المنبئة بإحتمالية تعاطي المخدرات والإدمان لدى عينة من طلاب الجامعة والمدمنين، مجلة دراسات في مجال الإرشاد النفسي والتربوي، جامعة أسيوط، مصر، 4 (4)، ص ص 1-55.

ثانياً – المراجع باللغة الأجنبية:

- 13- Embrace Personality Disorder Arabic,(2021). Multicultural mental healthi.
- 14 Kasmi Aissa,(20 May, 2025). les differents types de drogues et leurs effets, office National de lutte Centre la drogue et la Toxicomaine, university de setif.